بامثال هذه الشبهات فقال بعضهم انه تضليل لطلاب
الحق وقال بعضهم ليس تضليلا لطلاب الحق بل اطلاعهم
على هذه الشبه ووجوه فسادها يفيدهم التثبت فيما
يروموه وان لم يركنوا الى شئ منها اذا لاح لهم في بادئ
الرأي قال العلامة عصام ونحن نقول ذكر هذه الكلمات
المزيفة بمنزلة الايقاظ للطالب من نوم الغفلة وتنبيه
له على انه ينبغي له ان لا يعتمد على ما يبدو وللعقل ما لم
يتأمل حق التأمل لانه وقع للعقلاء ما وقع فتأمل قوله
الضروريات اي حقايق الاشيا الضرورية التي هي من
جملة الحقايق التي وقع النزاع فيها بين اهل الحق والسوفسطائية
فقال اهل الحق انها ثابتة في نفس الامر باعتبار ذواتها
سواء كانت ضرورية او نظرية واستدلوا على ذلك بما
سبق من الجزم بثبوتها المذكور الحاصل ذلك الجزم بالعيان
بالنسبة للضروري منها وبالبيان اي الدليل بالنسبة
للنظري منها وقالت السوفسطائية بخلاف ذلك فقالت
العنادية منهم انها ليست ثابتة في نفس الامر باعتبار
ذواتها ولا باعتبار اعتقادها ولا فرق في ذلك بين ان
تكون ضرورية او نظرية وقالت العندية انها ليست
ثابتة في نفس الامر باعتبار ذواتها واما باعتبار
اعتقادها فثابتة في نفس الامر اوفي الذهن على ما سبق
من ان القولين متفقا للاعتقاد ولا فرق في ذلك بين ان
تكون ضرورية او نظرية وقالت اللاادرية انا ندري
اهي ثابتة في نفس الامر ام لا ولا فرق في بين ان تكون
ضرورية او نظرية واستدل كل من فرق السوفسطائية
الثلاث على مقالته بقوله الضروريات الخ اي الضروريات

من

من تلك الحقايق لكن اللاادرية استدلت بذلك
بدون ضميمة شئ اليه والعنادية والعندية استدلت
بذلك مع ضميمة ما سبق اليهما الضروريات جمع ضروري
وهو ما لا يتوقف على نظر واستدلال سواء توقف على
حدس او تجربة او حس وذلك كحرارة النار وبرودة الماء
او لم يتوقف على شئ اصلا ككون الواحد نصف الاثنين
واعلم ان اثبات الضروريات وكذا النظريات
والغلط وقلته والبديهيات والحسيات وغير ذلك
مما ذكر في هذا الدليل مبني على زعم غيرهم القائل بثبوتها
لا على زعمهم لان كلا من العنادية والعندية ينفي
ثبوت حقايق الاشيا في نفس الامر بالنظر لذواتها
واللاادرية يدعون الشك في كل شئ فلا يثبتون
الضروريات وما ذكر معها كما انهم لا ينفونها لشكهم فيما
ذكر وفي العلم به بل وفي شكهم المذكور فتدبر قوله منها
حسيات اي من الضروريات حسيات اي حقايق تدرك
بالحس اي باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر
والسمع والذوق والشم واللمس قوله قد يغلط
كثيرا اي يغلط غلطا كثيرا او يغلط بفتح اللام كيعلم
واسناد الغلط الى الحس مجازا اذ هو سبب في الغلط
والغالط صاحبه فان قلت الاتيان بقد الخ للتقليل
ينافيه الاتيان بكثيرا فالجواب ان قد للتحقيق
لا للتقليل فهي كقد في قوله تعالى وقد نعلم الله المعوقين
منكم ولو سلم انها للتقليل فلا منافاة لان قلة الغلط
بالنظر لاصابة الحس والكثرة بالنظر للغلط في ذاته
فقوله والحس قد يغلط كثيرا اي والحس يغلط غلطا قليلا

Copyright © King Saud University